اذا امرّ ابن عمر فادرونيه فلما امرّ قالوا هذا ابن عمر فقالت يا ابا عبد الرحمن ما منعك ان تنهاني عن مسيري قال رأيت رجلا
قد غلب عليك ورأيتك لا تخالفينه يعني عبد الله بن الزبير فقالت اما انك لو نهيتني ما خرجت فاما الزبير بن بكار
فانه ذكر في كتاب انساب قريش من اخبار عبد الله واحواله جملة طويلة نحن نختصرها ونذكر اللباب منها مع انه قد
اطنب في ذكر فضائله والثناء عليه وهو معذور في ذلك فانه لا يلام الرجل على حب قومه والزبير بن بكار احد اولاد
عبد الله بن الزبير هو احق الناس بتقريظه وتأبينه قال الزبير بن بكار امه اسماء ذات النطاقين ابنة ابي بكر الصديق
لا رضي الله عنهما وانما سميت ذات النطاقين لان رسول الله صلى الله عليه وآله لما تجهز مهاجرا الى المدينة ومعه
ابو بكر لم يكن لسفرتهما شناق فشقت اسماء نطاقها فشنقتها به فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابدلك
الله تعالى بنطاقك هذا نطاقين في الجنة فسميت ذات النطاقين قال وقد روى محمد بن الضحاك عن ابيه ان اهل
الشام كانوا وهم يقاتلون عبد الله بمكة يصيحون به يا ابن ذات النطاقين يظنونه عيبا فيقول ابنها والاله
ثم يقول الي واياكم كما قال ابو ذؤيب وعيرني الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها فان اعتذر
منها فاني مكذب وان تعتذر يردد عليك اعتذارها ثم يقبل على ابن ابي عتيق وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
بن ابي بكر فيقول الا تسمع يا ابن ابي عتيق قال الزبير وزعموا ان عبد الله بن الزبير لما ولد اتي به رسول الله صلى الله
عليه وآله فنظر في وجهه وقال اهو هو ليمنعن البيت او ليموتن دونه قال وقال العقيلي في ذلك بر تبين ما قال
الرسول له وذو صلاة يضاحي وجهه على حاميات من حمام البيت قاطنة لا تتبع الناس ان جاروا وان ظلموا قال وقد
روى نافع بن ثابت عن محمد بن كعب القرظي ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على اسماء حين ولد عبد الله فقال
اهو هو فتركت اسماء رضاعه فقيل لرسول الله ان اسماء تركت رضاع عبد الله لما سمعت كلمتك فقال لها ارضعيه
ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب عليها ثياب ليمنعن الحرم او ليموتن دونه قال وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال
كان عبد الله بن الزبير يقول هاجرت بي امي في بطنها فما اصابها شيء من نصب او مرض او مخمصة الا وقد اصابني
قال وقالت عائشة يا رسول الله الا تكنيني فقال تكني باسم ابن اختك عبد الله فكانت تكنى ام عبد الله قال وروى
هند بن القاسم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دفع الي دمه
فقال اذهب به فواره حيث لا يراه احد فذهبت به فشربته فلما رجعت قال ما صنعت قلت جعلته في مكان اظن انه
اخفى مكان عن الناس قال فلعلك شربته فقلت نعم قال وقال وهب بن كيسان اول من صف رجليه في الصلوة عبد الله
بن الزبير فاقتدى به كثير من العباد وكان مجتهدا قال وخطب الحجاج بعد قتله رملة بنت منظور بن زبان بن سيار
الفزارية وهي ام هاشم بن عبد الله بن الزبير فقلعت ثنيتيها وردته وقالت ماذا يريد الى دلفاء ثكلى حرى وقالت
اتعبد عائذ بيت الله تخطبني جهلا جهلت وغب الجهل مذموم فاذهب اليك فاني غير ناكحة بعد ابن اسماء ما سترت
الدياميم من يجعل العير مضفورا جحافله مثل الجواد وفضل الله مقسوم قال وحدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن خاله
يوسف بن الماجشون قال قسم عبد الله بن الزبير الدهر على ثلاث ليال فليلة هو قائم حتى الصباح وليلة هو راكع
حتى الصباح وليلة هو ساجد حتى الصباح قال وحدثنا سليمان بن حرب باسناد ذكره ورفعه الى مسلم المكي قال ركع
عبد الله بن الزبير يوما ركعة فقرأت البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وما رفع رأسه قال وقد حدثت من لا احصيه
كثرة من اصحابنا ان عبد الله كان يواصل الصوم سبعا يصوم يوم الجمعة فلا يفطر الا يوم الجمعة الاخرى ويصوم بالمدينة
فلا يفطر الا بمكة فلا يفطر الا بالمدينة قال وقال عبد الملك بن عبد العزيز وكان اول ما يفطر عليه اذا افطر لبن لقحة
بسمن بقر قال الزبير وزاد غيره وصبر قال وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى باسناد رفعه الى عروة بن الزبير قال لم يكن
احد احب الى عائشة بعد رسول الله وبعد ابي بكر من عبد الله بن الزبير قال وحدثني يعقوب بن محمد باسناد رفعه
الى عبد الرحمن القاسم عن ابيه قال ما كان احد اعلم بالمناسك من ابن الزبير قال وحدثني مصعب بن عثمان قال اوصت
عائشة الى عبد الله بن الزبير واوصى اليه حكيم بن حزام وعبد الله بن عامر بن كريز والاسود بن ابي البختري وشيبة بن عثمان

والاسود

والاسود بن عوف قال الزبير وحدث عمر بن قيس عن ابنه هاشم بن عبد الله فنظرت على بطنه وهو قائم فصاح اهل البيت
الحية الحية ولم يزالوا بها حتى قتلوها وعبد الله قائم يصلي ما التفت ولا عجل ثم فرغ من صلاته بعد ما قتلت الحية
الحية فقال ما بالكم فقالت ام هاشم اي رحمك الله ارايت ان كنا هنا عليك اهون عليك ابنك قال ويحك وما
كانت التفاتة لو التفتها مبقية من صلاتي قال الزبير وعبد الله اول من كسى الكعبة الديباج وان كان ليطيبها
حتى يجد ريحها من دخل الحرم قال ولم تكن كسوة الكعبة من قبله الا المسوح والانطاع فلما جرد المهدي بن المنصور
الكعبة كان فيما نزع عنها كسوة من ديباج مكتوب عليها لعبد الله ابي بكر امير المؤمنين قال وحدثني يحيى بن معين
باسناد رفعه الى هشام بن عروة ان عبد الله بن الزبير اخذ من بين القتلى يوم الجمل وبه بضع واربعون طعنة
وضربة قال الزبير واعتلت عائشة مرة فدخل عليها بنو اختها اسماء عبد الله وعروة والمنذر قال عروة فسألنا
عن حالها فشكت الينا نهكة من علتها فعزاها عبد الله عن ذلك فاجابته بنحو قوله فعاد لها بالكلام فعاودته
له بالجواب فصمت وبكى قال عروة فما رأينا متحاورين من خلق الله ابلغ منهما قال ثم رفعت رأسها تنظر الى وجهه فتعجبت من
بكائه ثم قالت ما احقني منك يا بني ما ارى فما اعلم بعد رسول الله وبعد ابوي احدا انزل عندي منزلتك قال
عروة وما سمعت عائشة وامي اسماء يدعوان لاحد من الخلق دعاءهما لعبد الله قال وقال موسى بن عقبة اقرأني عامر
بن عبد الله بن الزبير وصية عبد الله بن مسعود الى الزبير بن العوام والى عبد الله بن الزبير من بعده وانهما من وصيتي
في حل وبل قال وروى ابو الحسن المدائني عن ابي اسحق التميمي ان معاوية سمع رجلا ينشد ابن رقاش ماجد سميدع
يأبى فيعطي عن يد او يمنع فقال ذلك عبد الله بن الزبير قال الزبير وكان عبد الله من جملة النفر الذين امرهم عثمان
بن عفان ان ينسخوا القران في المصاحف قال وحدثنا محمد بن حسن عن نوفل بن عمارة قال سئل سعيد بن المسيب
عن خطباء قريش في الجاهلية فقال الاسود بن المطلب بن اسد وسهيل بن عمرو وسئل عن خطبائهم في الاسلام فقال
معوية وابنه وسعيد بن العاص وابنه وعبد الله بن الزبير قال وحدثنا ابرهيم بن المنذر عن عثمان بن طلحة قال
كان عبد الله بن الزبير لا ينازع في ثلاث شجاعة وعبادة وبلاغة قال الزبير وقال هشام بن عروة رأيت عبد الله
ايام حصاره والحجر من المنجنيق يهوي حتى اقول كاد يأخذ بلحيته فقال له ابي يا ابن ام والله ان كاد ليأخذ بلحيتك
فقال عبد الله دعني يا ابن ام فوالله ما هي الا هنة حتى كان الانسان لم يكن فيقول ابي وهو يقبل علينا بوجهه والله
ما اخشى عليك الا من تلك الهنة قال الزبير فذكر هشام قال والله لقد رايته يرمي بالمنجنيق فلا يلتفت ولا يرعد
صوته وربما مرت الشظية منه قريبا من نحره قال الزبير وحدثنا ابن الماجشون عن ابن ابي مليكة عن ابيه قال
كنت اطوف بالبيت مع عمر بن عبد العزيز فلما بلغت الملتزم تخلفت عنده ادعو ثم لحقت عمر فقال لي ما خلفك قلت
كنت ادعو في موضع رايت عبد الله بن الزبير فيه يدعو فقال ما تترك حنانك على ابن الزبير ابدا فقلت والله ما رايت احدا
اشد جلدا على لحم ولحما على عظم من ابن الزبير ولا رايت احدا اثبت قائما ولا احسن مصليا من ابن الزبير ولقد
رايت حجرا من المنجنيق جاءه فاصاب شرفة من المسجد فمرت قذاذة منها بين لحيته وحلقه فلم يزل عن مقامه
ولا عرفنا ذلك في صوته فقال عمر لا اله الا الله لجاد ما وصفت قال الزبير سمعت اسمعيل بن يعقوب التيمي يحدث قال
قال عمر بن عبد العزيز لابن ابي مليكة صف لنا عبد الله بن الزبير فانه يرمرم على اصحابنا فتغشمروا عليه فقال عن اي
حاليه تسأل اعن دينه ام عن دنياه فقال عن كل قال والله ما رأيت جلدا قط ركب على لحم ولا لحما على عصب ولا عصبا
على عظم مثل جلده على لحمه ولا مثل لحمه على عصبه ولا مثل عصبه على عظمه ولا رأيت نفسا ركبت بين جنبين
مثل نفس له ركبت بين جنبيه ولقد قام يوما الى الصلوة فمر حجر من حجارة المنجنيق بلبنة مطبوخة من شرفات المسجد
فمرت بين لحيته وصدره فوالله ما خشع لها بصره ولا ركع دون الركوع الذي كان يركع ولقد كان اذا دخل في الصلوة
خرج من كل شيء اليها ولقد كان يركع في الصلوة فيقع الرخم على ظهره ويسجد فكانه مطروح قال الزبير وحدث هشام بن
عروة قال سمعت عمي يقول ما ابالي اذا وجدت ثلثمائة يصبرون صبري لو اجلب علي اهل الارض قال الزبير وقسم عبد الله

٢ امه قالت دخلت على عبد الله بن الزبير بيته فاذا هو قائم يصلي سقطت حية من البيت على صح

النهك المبالغة في كل شيء

في حديث زمزم هي لشارب حل وبل البل المباح وقيل الشفاء من قولهم بل من مرضه نهاية

الشظية كل فلقة من شيء

في سكون هناة وهناة فمن اراد ان يفرق امر محمد وهم جميع فاقتلوه اي شرور وفساد يقال في فلان هناة اي خصال شر نهاية

يرمرم اي يحركوا الكلام ولم يتكلموا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)